

إِسْمُ الْمَادَّة: مبادئ وتاريخ التصميم الجرافيكي

إِسْمُ الدِّكْتُور: رَبَّابُ أَمِين

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

التّصميم البصري قديم قدم الإنسان، وهو لغة الاتّصال والتّواصل بين الحقب الزمنية ونستطيع إدراك ذلك من خلال الرّسوم والمنحوتات، والتي تعود إلى فترة ما قبل التّاريخ حيث كان الاستلهام من الطّبيعة بدايتها الفنّيّة، وأكثر الأحيان يكون دافعها ناتجاً لما يُراود تفكير الإنسان في تلك الفترة من غُموض تجاه الظّواهر الطّبيعة، فتكون كما لو أنّها طقوس دينيّة وإشارات سحريّة وتمائيل بشكل رموز أو آلهة لتقدّيسها وعبادتها.

التّصميم الأوّل على جُدران الكُهوف



إنّ أكبر دليل على أنّ التّصميم قديم قدم الإنسان هو الاكتشافات الأثريّة لكُهوف "لاسكو" في الجنوب الغربي لفرنسا، وهي سلسلة معقّدة من الكُهوف تحتوي على الكثير من رُسومات الحيوانات على جُدرانها، ويقدّر عمر هذه الرُسومات 16000 سنة.



استخدام الصّور للدّلالة على الأشياء

السّومريون أوّل من استخدم الصّور للدّلالة على الأشياء، وذلك باختراعهم

للكتابة المسماريّة عام 3000 قبل الميلاد، والتي اعتُبرت الشرارة الأولى

لظهور فن التّايوغرافي «خطوط الطباعة». لوح طيني، 3100 قبل الميلاد

كُتب عليه قائمة فيها حصص الطّعام المخصّصة للجنود في جداريّة نحت

بارز من العصر السّومري.



اختراع الكتابة المسماريّة

أول كتابة تمّ التعرف عليها هي الكتابة السّومريّة والتي لا تمت بصلة إلى أيّ لغة مُعاصرة.
بحلول عام 2400 قبل الميلاد تمّ اعتماد الخط المِسماري لكتابة اللّغة الأكاديّة.



اختراع الكتابة المسماريّة

كما استعمل نفس الخط في كتابة اللغة الآشوريّة واللغة البابليّة. تواصل استعمال الخط المسماري للكتابة في لغات البلاد المجاورة لبلاد ما بين النهرين، مثل لغة الحطيين واللغة الفارسيّة القديمة، واستعملت إلى نهاية القرن الأوّل الميلادي. لقد اشتهر السومريون بمهارتهم بالفنون.

المَزج بين الكِتابة والصّور

تذكر المصادر التاريخية أنّ أقدم عمل في التاريخ تمّ فيه مزج الكتابة مع الصّور المنحوتة تعود للعصر السّومري المبكر.



(The Blau Monument) - النصب التذكاري

استعمال الأختام الطينية

لقد تمّ استعمال الأختام الطينية المنقوشة بتصاميمها البسيطة لأول مرّة منذ سنة 300 ق.م. في بلاد السومريين؛ وهو الوقت الذي تزامن مع اختراع الكتابة، وكانت هذه الأختام تُطبع على الأبواب المخصّصة لحيازة وحفظ السلع، كما تمّ العثور عليها على الأكياس والسلال التي كانت تُنقل من خلال نهري دجلة والفرات.



Small inscription of Nisene III, printing: Block, Statue: 2291-2294 BC

الاختام الحجرية لدى البابليين

لقد كان يجري قديماً الختم بالحجر وهذا يُعتبر أقدم طرق الطباعة التي عُرِفَت لدى البابليين وغيرهم، وكانت تُستعمل هذه الأختام للاستغناء عن التوقيع على المُستندات والوثائق والمُعاهدات، أو أنّها اعتُبرت كرموز دينية في كثير من الأحيان.



تطوّر التّصميم من العهد البابلي

إنّ أقوى مثال على تطوّر التّصميم من العهد البابلي هو لوح حمّورابي المشهور الذي كُتب ما بين عامي 1792 و 1750 قبل الميلاد، وقد احتوى على 282 قانون وُزّعت على 21 عمود، وفي هذا العمل تمّ ظهور استخدام الأعمدة في التّصميم لأول مرّة في التاريخ.



أول صورة مطبوعة على ورق من لوح خشبي

يرجع تاريخ أول صورة ظهرت في الشرق مطبوعة على ورق من لوح خشبي تعود إلى سنة 868 ق.م عند الصينيين. وفي سنة 200 م بدأ بحفر الكتابة والصّور البارزة فوق قوالب خشبيّة.

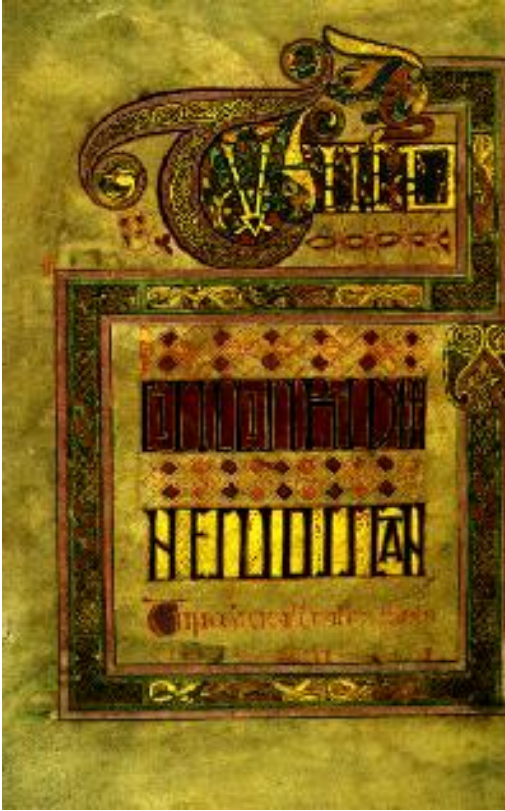
أول من استخدم الورق

وكان المصريون أول من استخدم الورق للتعبير عن أفكارهم أو لكتابة مُعاملاتهم اليومية وتسجيل أحداثهم المهمة، وكان ذلك من خلال الكتابة على ورق البردي، لكن الخطوة الأهم في تاريخ التصميم بعد ذلك الحين كان اختراع عام 105 ميلادية، ثم اختراع الطباعة البارزة على الورق على يد الصيني (Ts'ai Lun) عام 770 ميلادية .

اختراع الطباعة

لم تعرف أوروبا الطباعة حتى وقت قريب، ففي الوقت الذي كانت فيه أمم المشرق تستخدم القوالب الخشبية والمعدنية، كان الأوروبيون ما يزالون ينسخون الكتب والرسائل بأيديهم.

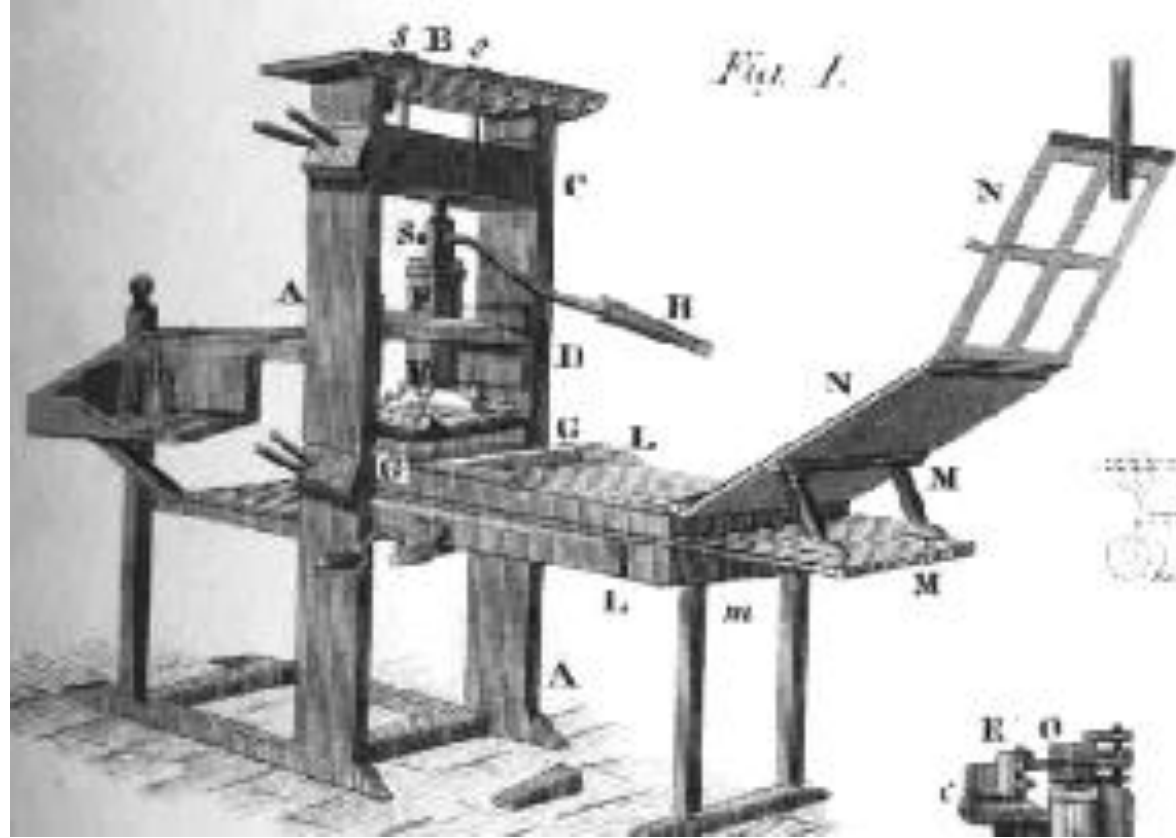
وأول ما طبع الأوروبيون باستخدام طريقة القوالب هي صورة للقديس كريستوفر عام 1423 م، وبعد ذلك انتشرت طباعة الكتب في أوروبا باستخدام تلك الطريقة.



اختراع آلة الطباعة

يُعتبر اختراع آلة الطباعة، على يد الألماني جوهان جوتنبرغ عام 1450 ميلادية، الثورة الأكبر في تاريخ التصميم الجرافيكي، حيث قام جوتنبرغ بتطوير قوالب حروف طباعية معدنية توضع بجوار بعضها البعض ثم يُوضع فوقها الورق ثم يُضغط عليه، وبهذا الاختراع تمّ إنتاج الكثير من النسخ في وقت أقل من ذي قبل. ليس هذا فحسب، بل زادت جماليّة ودقّة النسخ المطبوعة.

اختراع آلة الطباعة



إنجازات آلة الطباعة

وبالرغم من بساطة الآت الطباعة في ذلك الوقت إلى إنها أدت إلى تحقيق انجازات مهمة في مجال نشر وتداول المعلومات من أهمها:

- ساعدت على إنتاج عدد كبير من النسخ للمؤلفات وبالتالي زادت من انتشارها.
- ساعدت على ظهور نماذج من المطبوعات الدورية التي لم تكن مألوفة قبل.
- ظُهور الطباعة التي كان لها عظيم الأثر في تداول المعلومات وانتشارها في مختلف شرائح المجتمع.
- قلّلت الطباعة من الكلفة النهائية لأسعار الكتب وساعدت على تنامي الرغبة المجتمعية في القراءة.



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

إنجازات آلة الطباعة



الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

أهم التطورات التي حصلت في تاريخ التصميم الجرافيكي

إنّ من أهم التطورات التي حصلت في تاريخ التصميم الجرافيكي اهتمام المصمّون بتطوير أنواع جديدة من خطوط الطباعة وخصوصاً في أيام الثورة الصناعية.

(John Baskerville) من أهم المصمّين في هذا المجال الذي اختار أن يكسر القوانين السائدة آنذاك فيما يخص بالخطوط التقليدية المستخدمة في طباعة الكتب والصحف، حيث ابتكر أنواعاً جديدة لم تكن شائعة الاستخدام في المطابع، ولقد طوّر نوعاً جديداً من الأحبار .

ظهور حركة ما قبل الحداثة في القرن العشرين

في الخمسينات من القرن العشرين مع ظهور حركة ما قبل الحداثة، قام المصمم هيرمان زابف بتصميم خطين من أروع الخطوط. كما لعبت التكنولوجيا دوراً مهماً في تطوّر التصميم الجرافيكي في بدايات القرن العشرين. فتطوّر التصوير الفوتوغرافي وتقنيات الطباعة ساعد الكثير من المصممين على تطوير مفاهيم كثيرة في التصميم الجرافيكي، لكن الثورة الأهم في مجال التصميم الجرافيكي كانت عندما دخل الكمبيوتر في هذا المجال عام 1960 بالتعاون مع المعاهد الأخرى المتخصصة بالكمبيوتر.

أول جهاز كمبيوتر

وفي عام 1980 ومن خلال العمل المتواصل والمنافسة الكبيرة بين شركات التكنولوجيا تمّ إنتاج أول جهاز كمبيوتر خاص بتصميم الجرافيك من إنتاج شركة (Apple Macintosh). الذي تميّز بِسعره الأقل من الأجهزة الأخرى وسهولة استخدامه، فأصبح كثير من الناس يستخدمونه في البيوت لإنتاج المواد المطبعية البسيطة.

أول جهاز كمبيوتر



ظهور الانترنت من القرن العشرين

تطوّر التصميم الجرافيكي كان من أهم أحداث القرن العشرين، واليوم نجد الكثير من المفاهيم الجديدة الخاصة بالتصميم الجرافيكي، وأصبح هذا المجال علماً قائماً بحدّ ذاته يدرّس في الكثير من الجامعات العالميّة، وأصبح المصمّم الجرافيكي من أكثر النّاس الذي يُحظون بالاحترام في الكثير من بلدان العالم نظراً لأهميّتهم في نقل صورة معيّنة للنّاس وإقناعهم بها عن طريق مهارتهم في إنشاء علاقات بصرية جذّابة من خلال التّعامل مع الخط واللّون والصّورة.